المحاضرة الخامسة: حقوق وواجبات المواطن

لقد تمكنت المجتمعات المتقدمة بفضل نظام (المواطنة) أن تتجاوز الكثير من انقساماتها وصراعاتها الداخلية، وبنت أمنها واستقرارها السياسي والاجتماعي على قاعدة هذا النظام، الذي يتكون من مجموعة من القيم الأساسية التي تشمل المساواة، والحرية، والمشاركة، كما يشمل العديد من الحقوق والواجبات.

أولا - حقوق المواطنة

حقوق المواطنة هي حقوق طبيعية يتعين أن يتمتع بها كل إنسان كما يتعين أن توفرها وتلتزم بها سلطة الحكم التي تستمد شرعيتها من إدارة موطنها ، وهي ترتبط معهم بعقد إجماعي ينظم هذه الحقوق ويحدد الآليات التي تكفل احترامها وتضمن التزام الطرفين بها، ويمكن تحديد هذه الحقوق فيما يلي:

1- الحقوق المدنية والسياسية:

هدف هذه الحقوق تامين سلامة الكيان المادي والمعنوي للإنسان وهي تشمل حق الإنسان في الحياة ، وفي الاعتراف له بالشخصية القانونية وعدم الخضوع للتعذيب والحق في الأمان ، وعدم رجعية القوانين ، وحرمة الحياة الخاصة ، وحرية التنقل والإقامة ، وحق اللجوء ، وحرية الفكر ، وحق المشاركة في إدارة الشؤون العامة كحق المشاركة في الانتخابات ، والعضوية في الأحزاب السياسية وتكوين الجمعيات ، والتعبير عن الرأي ، والحق في تقلد الوظائف العامة في الدولة ، وهذه الحقوق تمثل الجيل الأول من أجيال حقوق الإنسان الفرد والمواطن.

2- الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:

أطلق عليها البعض بالجيل الثاني من أجيال حقوق الإنسان وهي تشمل الحقوق الاقتصادية في حق كل مواطن في العمل ، والحقوق النقابية بما في ذلك الحق في الإضراب ، الحق في مستوى معيشي لائق ، وتتمثل الحقوق الاجتماعية في حق كل مواطن بحد أدنى من الرفاه الاجتماعي، والاقتصادي، وتوفير الحماية الاجتماعية ، والحق في الرعاية الصحية، والحق في الغذاء الكافي ، والحق في التأمين الاجتماعي، والحق في المسكن، والحق في بيئة نظيفة ، والحق في خدمات كافية لكل مواطن.

أما الحقوق الثقافية بما فيها حق المشاركة في حياة المجتمع الثقافية ، والحق لكل مواطن بالتعليم في مؤسسات التنشئة التي تضمن تربية سليمة وصحيحة لأبنائنا على حب الوطن وقيم المواطنة والمساواة والحق في التنوع وقبول الآخر.

ويمكن تلخيص ما سبق في ما يلي:

-الحقوق المدنية و السّياسية

- ✓ حق كل مواطن في الحياة الكريمة.
- ✓ في الملكية الخاصة.
- ✓ في حرية التنقل.

- ✓ في حماية خصوصيته.
- ✓ في المساواة.
- ✓ في حرية الفكر.
- ✓ حق الانتخابات والترشح.
- ✓ الحق في تقلد الوظائف العامة.
- ✓ الحق في العضوية بالأحزاب.
- ✓ الحق في العمل.
- ✓ الحق في الحرية النقابية.

-الحقوق الاجتماعية:

- ✓ حد أدني من الرخاء الاجتماعي.
- ✓ الحق في الرعاية الصحية والعلاج.
- ✓ الحق في المسكن.

- الحقوق الثقافية:

- ✓ الحق في التعليم.
- ✓ الحق في ممارسة الثقافة والفنون.

ثانيا- واجبات المواطنة:

تعتبر واجبات المواطنة المترتبة عليها نتيجة طبيعية، ومنطقية وضرورية ، وأمراً مقبولاً في ظل نظام المواطنة. وهو نظام حقيقي يوفر الحقوق والحريات الأساسية لجميع المواطنين ، وبشكل متساو دون تمييز بأي اعتبار فمقابل الحقوق تظهر هذه الواجبات التي يجب أن يؤديها المواطنون أيضا بشكل متساو بين الجميع وبدون تمييز لأي سبب من الأسباب ، فهي علاقة تبادلية والهدف منها هو مصلحة الفرد والدولة وتحسين الأوضاع في المجتمع وتطويره نحو الأفضل. وهذه الواجبات قد ينص عليها القانون وبالتالي تتحدد بشكل رسمي، وقد تكون هذه الواجبات مفهومة ضمناً للمواطن فيلتزم بها، وتتمثل هذه الواجبات فيما يأتي:

- ✓ احترام الدستور والقانون والنظام
- ✓ واجب دفع الضرائب للدولة
- ✓ التكاتف مع افراد المجتمع
- ✓ واجب العمل على تنمية الدولة والحفاظ على الممتلكات العامة
- ✓ المشاركة الفاعلة بأبعادها السياسية والاجتماعية
- ✓ عدم خيانة الوطن والتصدي للشائعات
- ✓ واجب أداء الخدمات الإلزامية كالخدمة العسكرية

✓ الالتزام بالقيم الدينية والاجتماعية

إن هذه الحقوق والواجبات المحددة لصفة المواطنة ليست بالضرورة متجانسة أو متساوية بالنسبة لكل الأفراد والمجتمعات هذا من جهة ، لأنها تختلف باختلاف إيديولوجيات الدول والإشكالات السياسية والثقافية والاجتماعية التي أثارتها المواطنة تاريخيا ، ومن جهة ثانية لا تتبلور في الواقع صفة المواطن كفرد له حقوق وعليه واجبات بمجرد توفر ترسانة من القوانين والمؤسسات التي تتيح للمواطن التمتع بحقوقه والدفاع عنها في مواجهة أي انتهاك واستردادها إذا سلبت منه، وإنما كذلك بتشبع هذا المواطن بقيم وثقافة القانون، التي تعني أن الاحتكام إلى مقتضياته هي الوسيلة الوحيدة للتمتع بالحقوق وحمايتها من الخرق.